ألتوجه ألنحوي في مجمع الأمثال

الاستاذ المساعد الدكتور شاكر سبع نتيش الاسدي –جامعة ذي قار – كلية الاداب – قسم لغة عربية

١ ـ المصطلح النحوي في مجمع الامثال :

بحث الميداني عن المصطلح المستعمل عند النحاة ليضعه في موضعه المناسب ، قال عن قولهم : (((عليك نفسك) أي : اشتغل بشأنك ، وهذا يسمى اغراء ، ونصبا على الاغراء)) (١) وكلامه هذا يشعرني انه يبحث عن المصطلح المستعمل ليعبر به عما يدرسه ليكون المصطلح في موضعه المناسب .

افلح الميداني في استعمال المصطلح المناسب في كثير من المواضع من كتابه ، واستعمل مصطلحات شاعت عند المدرستين يمكن تسميتها المصطلحات المشتركة منها (الاضافة (٢) ، والتعجب (٣) ، والفاعل (٤) ، والمبتدأ (٥) ، وخبر المبتدأ (٦) والمفعول به (٧) ، والتبرئة (٨) ، والاستفهام (٩) ، والحال (١٠) ، و (واو) الحال (١١) ، والحكاية (١٢) ، والمصدر (١٣) ، والتوجع (١٤) ، والتحذير (١٥) ، والاستغاثة (١٦) ، والشرط (١٧) و نون التوكيد (١٨) كان الميداني ميالا الى المصطلح البصري ، فقد اكثر من المصطلحات البصرية وعزف عما يقابلها من المصطلحات الكوفية ، فاستعمل مصطلح المنصرف وغير المنصرف والمنون وغير المنون ومشتقاتهما (١٩) وهما مصطلحان بصريان ، ولم يستعمل الجاري وغير الجاري وهما كوفيان ، واستعمل اللازم والمتعدي ومشتقاتهما (٢٠) وهما مصطلحان بصريان ، ولم يستعمل القاصر والواقع وهما كوفيان . واستعمل البدل (٢١) وهو بصري ، ولم يستعمل الترجمة وهو كوفي ، واسنعمل التمييز (٢٢) وهو بصري ولم يستعمل التفسير والتبين وهما كوفيان ، واستعمل الظرف (٢٣) وهو بصري ، ولم يستعمل الصفة وهو كوفي ، واستعمل (يعطف) (٢٤) وهو بصري ولم يستعمل (ينسق) وهو كوفي واستعمل الحرف (٢٥) وهو بصري ، ولم يستعمل الأداة وهو كوفي ، واستعمل الصفة ومشتقاتها (٢٦) وهو بصري ولم يستعمل النعت وهو كوفي ، الا انه نقل نصين احدهما عن ابي الهيثم (٢٧) والاخر عن الازهري (٢٨) ورد مصطلح النعت فيهما لأنه عندما ينقل عن عالم ما ينقل كلام ذلك العالم بمصطلحاته من غير ان يغيرها .

واستعمل مصطلح الضمير مرة بمعناه النحوي قال : ((ويجوز (عليك نفسك) بالضم اذا اردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر في النية)) (٢٩) واستعمله بمعناه الاصطلاحي كثيرا (٣٠) ومنه قوله عن المثل ((لتحلبنها مصرا)) (٣١) ((والهاء كناية عن الخطة التي قدر ان ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها))(٣٢) كان الميداني يستعمل المصطلح البصري تارة والكوفي تارة اخرى ومنه انه استعمل الجر في معرض حديثه عن المثل : ((يرضى بعقد الاسر من أوفى الشلل)) (٣٣) قال يقال : اوفيت على الشيء اذا اشرفت عليه ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل الى المفعول فيقال : أوفيت الشيء)) (٣٤) واستعمل الخفض قال عن قولهم : ((عليك نفسك)) (٣٥) ((ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا اردت ان تؤكد الكاف وحده)) (٣٦) . استعمل الميداني المصطلحين البصري والكوفي في الموضع نفسه عند حديثه عن المثل ((ما بها دبي))(٣٧) قال : ((أي من يدب ، ومثل هذا كثير ، وكله لا يتكلم به الا في الجحد والنفي خاصة)) (٣٨) فاستعمل النفي وهو بصري ، والجحد وهو كوفي . واستعمل الخفض وهو كوفي ، والكسر وهو بصري ، في الموضع نفسه ، عند حديثه عن المثل ((أبي قائلها إلا تما))(٣٩) قال : ((يروى (تما) بالرفع والنصب والخفض ، والكسر افصح))(٤٠) .

لم يستعمل الميداني مصطلح الحال ليعبر به عن خبر كان ، وجملته ، في اكثر من موضع من كتابه ، (٤١) ففي حديثه عن المثل : ((الذئب خاليا أسد)) (٤٢) قال : ((لأن خاليا حال من الذئب ، لا من غيره ، والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا ، كما تقول : زيد ضاحكا قمر ، ومعنى التشبيه عامل في الحال))(٤٣) فهو لم يتعرض لخبر كان بالدرس والتحليل والمناقشة ولذلك لا نعلم تسميته لخبر كان هل يسميه حالا ، ـ كالكوفيين (٤٤) ـ او لا ، لكن تقديره للحال بخبر كان لايعني انه يعد خبر كان حالا ، بدليل انه جعل العامل في الحال معنى التشبيه ، وليس كان المحذوفة ، ويبدو لي انه لما رأى الحال متغيرة غير ثابتة ، بزمن (٤٥) قدرها بكان وخبرها ، لأن كان تعطي زمنا لوقوع الحال

اي انها تضيف الزمن للجملة (٤٦) .
٢ ـ المصطلحات الشخصية :
استعمل الميداني بعض المصطلحات التي لا اعرفها لغيره ، ولذلك ارى انها مصطلحاته الشخصية : ومنها
١ ـ المنشعبة : كرره فيي ثلاثة مواضع (٤٧) منها انه قال : ((وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ ، كقولك : ما اعطاه للمال ، وما اولاه للمعروف))(٤٨) ، ويقصد به الفعل الرباعي .
٢ ـ الازدواج : ويعني به ان تحمل الكلمة صيغتين صرفتين يمكن ان تحمل عليهما كليهما ، قال عن (الية) في المثل : ((الا حظية فلا الية)) (٤٩) ((وهي فعيلة بمعنى فاعلة ، يعني الية ويجوز ان يكون للأزدواج)) (٥٠)
(٣) الراجع : ويعني به الضمير العائد قال عن الهاء في المثل : ((أبي قائلها الا تيما))(٥١) ((والهاء راجعة الى الكلمة))(٥٢)
٤ ـ عزيز : ويقصد به النادر ، قال عن المثل : ((أجناؤها ابناؤها)) (٥٣) ((الاجناء هم الجناة ، والابناء هم البناة ، والواحد جان او بان ، وهذا جميع عزيز في الكلام)) (٥٤) .
(٥) القطع : ويقصد به اسقاط الالف واللام اللتين للتعريف من الكلمة ، قال عن (سرا) في قول رؤبة :عاذل قد اولعت بالترقيش الي سرا ،فاطرقي وميشي (٥٥)
((يجوز ان يكون نصبا على الحال ، اي بالترقيش المسر الي فلما قطع منه (الالف واللام) نصب على القطع))(٥٦)
٦ ـ فك الاضافة : ويقصد به قطع المضاف عن المضاف اليه ، قال : ((ونصب (سرا) على التمييز ، وتقديره : اولعت بترقيش سر ، باضافة المصدر الى المفعول ، لكنه فك الاضافة ، بإدخال الألف واللام)) (٥٧)
استخدم الميداني اكثر من مصطلح للتعبير عن الموضوع الذي يدرسه ، منها
١ ـ اوصل الفعل ، وعدى الفعل للتعبير عن تعدية الفعل بعد حرف الجر ، ومثالها قوله : ((يقال اوفيت على الشيء ، اذا اشرفت عليه ، ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل)) (٥٨) وقوله : ((يقال سرق منه مالا ، وسرقه مالا ، على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف)) (٥٩) .
٢ ـ هاء السكت ، وهاء الوقف قال عن المثل : ((وجدت الناس اخبر تقله)) (٦٠) ((والهاء في تقله للسكت ، بعد حذف العائد ، اعني ان اصله : اخبر الناس تقلهم ، ثم حذف (الهاء والميم) ثم ادخل هاء الوقف)) (٦١) .
ضاع المصطلح عن الميداني في بعض المواضع فلجا الى طرق اخرى للتعبير عما يريد منها التعبير بالصيغة اذ استعمل (افعل) للتعبير عن افعل التفضيل ، ولم يأت بالمصطلح ، قال عن المثل : ((الهف من قضيب)) (٦٢) ((وهو افعل من لهف يلهف لهفا ، وليس من التلهف ، لأن افعل لاينبني من المنشعبة الا شاذا)) (٦٣)
استعان الميداني بالسياق لايضاح لايضاح دلالات بعض المصطلحات وهي :
١ ـ المفعول : عبر به عن المفعول به واسم المفعول بدلالة السياق ، فمثال استعمال المفعول للدلالة على المفعول به قوله عن المثل ((تهييف بطن شين الدربيس)) (٦٤) ((لايريد شينه فحذف المفعول))(٦٥) ومثال استعمال المفعول للدلالة على اسم المفعول قوله عن (أتيم) في المثل ((أتيم من المرقش)) (٦٦) ((اتيم افعل من المفعول)) (٦٧) يقصد من اسم المفعول متيم
٢ ـ الفاعل : عبر به عن الفاعل واسم الفاعل بدلالة السياق ، ومثال استعماله لدلالة على الفاعل قوله عن المثل : ((لقيته اول عائنة))(٦٨) ((اول نصب على الحال من الفاعل ، ويجوز ان يكون من المفعول)) (٦٩) ومثال استعماله
لاسم الفاعل قوله ((فمن قال نتن قال في الفاعل منتن)) (٧٠) .
لم يفرق المبداني بين مصطلح الصلة بمعنى الزائد والصلة بمعنى التكملة فاستعمل الصلة لكلا المعنيين ، ففي قوله عن المثل ((برد غداة غر غيدا من ظمأ)) (٧١) ((من في قوله من ظمأ صلة غر))(٧٢) استعمل الصلة بمعنى التكملة . واستعملها بمعنى الزائد في قوله عن المثل ((بعين ما أرينك)) (٧٣) ((ما صلة دخلت للتاكيد ولأجلها دخلت النون في الفعل)) (٧٤) .
لم يسم المفعول المطلق يهذه التسمية وسماه المصدر وكذا اطلق المصدر على الصيغة الصرفية المسماة المصدر متبعا كثيرا من القدماء في هذا الامر (٧٥) لكن مصطلح المفعول المطلق كان شائعا في القرن السادس وكان يمكنه استخدامه ، ولم يسم الظرف والجار والمجرور مفعولا فيه ،
٢ ـ التعليل النحوي في مجمع الامثال :
لم تحفل مسائل النحو وقضاياه على كثرتها في مجمع الامثال بكثرة التعليلات النحوية فهي قليلة لغوية اولية وغير فلسفية قال عن (سواء) في المثل ((قوم سواء))(٧٦) ((لا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر))(٧٧) وهذه علة اولية لا علاقة له بالنظرية الفلسفية التي اقيم عليها النحو العربي وهي نظرية العامل (٧٨) . وقال عن دخول الباء بعد تسمع في المثل ((تسمع بالمعيدي خير من ان تراه)) (٧٩) (ودخل الباء على تقدير (تحدث به خيرا)))(٨٠) اي ان تسمع تضمن معنى تحدث ، وهذه علة لغوية اولية لا علاقة لها بالعلة الفلسفية او الثانوية اذ يحصل كثيرا في لغة العرب ان يتضمن

فعل ما معنى فعل آخر ، وحرف ما معنى حرف آخر .
(٨١) وكنت اتوقع ان اجده يعلل الحركة الاعرابية للكلمة بالعامل لكنني وجدته يعلل الحركة الاعرابية للكلمة بوقوعها الموقع الاعرابي الذي تقع فيه ، ومثالها (اشد) في المثل : ((رب قول اشد من صول))(٨٢) قال : ((اشد في موضع خفض لأنه تابع للقول)) (٨٣) ومنه القصا في المثل ((حطتمونا القصا)) (٨٤) ، قال : ((والقصا في موضع نصب لكونه ظرفا)) (٨٥)
ويعد التعليل بالمعنى جزءا من التعليل اللغوي ، وبه علل الابتداء بالنكرة في المثل : ((شر اهر ذا ناب)) (٨٦) قال : ((وشر رفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة ان لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة ... وابتداوا بالنكرة ـ ها هنا ـ من غير صفة ، وانما جاز ذلك لأن المعنى ما اهر ذا ناب الا شر)) (٨٧)
والتعليل بالتعلق السياقي (النظم) تعليل لغوي ، اتخذه الميداني وسيلة لتعليل بعض انظاره النحوية ، ومنه تعليله لمجيء خبر المبتدأ المذكر مؤنثا ، قال عن المثل : ((الامر سلكى وليس بمخلوجة)) (٨٨) ((أنث الامر على تقدير الجمع او على تقدير الامر مثل سلكى)) (٨٩) ومنه قوله عن المثل : ((حلقت به عنقاء عقرب)) (٩٠) ((لم يؤنثوا صفته لأن العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية))(٩١) .
والتعليل ببنية الكلمة من التعليل اللغوي واستعمله الميداني في كثير من المواضع ومنه انه قال عن المثل : ((أحمق من جحا))(٩٢) ((جحا اسم لا ينصرف لأنه معدول))(٩٣) .
ان التعليل بكثرة الاستعمال اوضح ما يكون للدلالة على العلة اللغوية ، وبه علل الميداني حذف (حين) في المثل :((حنت ولات هنت وانى لك مقروع)) (٩٤) قال : ((اي لا ت حين هنت فحذف (حين) لكثرة الاستعمال))(٩٥) ومنه قوله : ((واما قولهم صاح وعاذل فانما حذف (ياء) منهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب به)) (٩٦) وعبارته الاخيرة (لعلم المخاطب به) هي من التعليل بالمقام وقرائن الاحوال ، وهيي علة لغوية ايضا . ولا يخرج التعليل باصل الوضع عن العلل اللغوية ، وبه علل الميداني تفسير وجود الالف في (أخا) في قول الشاعر :

أخاك اخاك إن من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح (٩٧)

قال : ((يجوز ان يحمل على الاصل أي انه في الاصل (أخو) فلما صار (أخا) كعصا ، ورحا ،ترك ها هنا على اصله))(٩٨)
قد يعلل الميداني بالقاعدة النحوية احيانا ، ومن الملاحظ ان القاعدة التي يعلل بها مبنية على اساس لغوي وليس فلسفيا ، ومنه انه علل عدم مجيء الاسم الجامد خبر المبتدأ نحو قولك : زيد عمرو بقاعدة نحوية مفادها ((أن الخبر لا بد ان يكون فعلا او ما له حكم الفعل كقولك : زيد اخوك ،تريد مؤاخيك او يؤاخيك ، فجري مجرى قولك زيد يضرب ، ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبرا للمبتدأ نحو قولك : زيد عمرو الا انه تريد به التشبيه))(٩٩)
قد لا يكتفي الميداني بذكر علة واحدة فيذكر علتين قال عن وجود (الألف) في (أخا) في قول الشاعر : اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجاء بغير سلاح
((اراد لا اخ له فزاد الفا لأن ف قوله (له) معنى الاضافة ، ويجحوز ان يحمل على الاصل اي انه في الاصل أخو فلما صار اخا كعصا ورحا ترك هاهنا على اصله)) (١٠٠)
قد يكرر الميداني العلة نفسها لتشابه تركيب الامثال التي يدرسها ، فقد علل دخول التنوين على الفعل المضارع في الامثال ((بعين ما ارينك)) (١٠١) ، و ((بألم ما تختتن)) (١٠٢) ((و بسلاح ما يقتلن القتيل))(١٠٣) بسبب دخول ما في التركيب (١٠٤)
قد ينسب الميداني العلة لمن قال بها من العلماء فنسب لسيبويه تعليله صرف (تولب) لأنه على وزن فوعل (١٠٥) ونسب لابن فارس و الازهري تعليلهما لفتح التاء من عرفات في المثل ((استأصل الله عرقاتهم))(١٠٦) لى انها مفرد وليس جمعا (١٠٧)
ان ادراجي لعلل الميداني دون مناقشتها لا يعني بالضرورة قناعتي بصحتها ، فلو اخذنا تعليله لوجود الالف في قول
الشاعر
اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجاء بغير سلاح (١٠٨)
لوجدنا انه يربط وجود الالف بأصل الوضع او لأن (له) يحمل معنى الاضافة ، بعبارة اخرى هو يرى ان اسم لا النافية للجنس يبنى على الفتح في محل نصب اذا كان مفردا ويكون منصوبا اذا كان مضافا (مطولا) ، ـ وهذا ما يراه النحاة جميعهم ـ وان (أخا) من الاسماء الستة وهو في الشاهد غير مضاف فيجب ان يبنى على الفتح لكن الشاعر جاء بالألف والميداني ععل ذلك بما عنده ، والذي عندنا ان الشاعر جاء بالشاهد على لغة القصر وهي لغة لبني الحارث بن كعب ، وخثعم وزبيد ، قال ابن عقيل : ((واللغة الاخرى في (أب) وتالييه ان يكون بالالف رفعا ونصبا وجرا ، نحو : هذا اباه واخاه وحماها ، ورايت اباه واخاه وحماها ، ومررت بأباه وأخاه ، وحماها ، وعليه قول الشاعر :

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها))(١٠٩)

اما قول الميداني ان في (له) معنى الاضافة فلا اذهب اليه ، ويظهر لي ان الشيخ لما رأى ((وجوب اشتمال المحضة على حرف جر اصلي مناسب ، اشتمالا اساسه التخيل والافتراض لا الحقيقة والواقع ... وان يكون احد ثلاثة احرف اصلية هي : من ، في ، اللام ،))(١١٠) فضلا عن دلالة الاضافة التي على معنى اللام على الملكية ، ودلالة اللام في (له) على الملكية (١١١) ذهب الى ان اللام في (له) تدل على الاضافة ، والحقيقة ان الاضافة تدل على الحرف الذي تشتمل عليه ، وليس الحرف يدل على الاضافة ، لأننا لو قلنا ان الحرف له معنى الاضافة فكيف سنتعامل مع نصوص من اشباه قوله تعالى : ((له ما في السماوات وما في الارض)) (١١٢) فأين الاضافة في (له) ، واذا قلنا : وهبت مالا له ، فإن معناها يختلف عن وهبت ماله ، ولذلك ارى انه من غير الصحيح ان نحمل حرف الجر على الاضافة بل نحمل الاضافة على حرف الجر ، واذا حملنا اللام في (أخا له) في قول الشاعر على الاضافة فان اسم لا النافية للجنس سيكون معرفا بالاضافة وهذا ما يخالف قواعد النحو في كون اسم لا النافية للجنس نكرة ، وقد يكون مخصصا بالإضافة لا معرفا بها ، نحو : لا صاحب بر موجود ،(١١٣) نعم ان راي الشيخ يكون صحيحا اذا كانت عبارة (اخا له) مقطوعة من سياقها الواردة فيه ، فعندئذ يمكن لمح معنى الاضافة فيها فتكون (أخاه) مع فارق بين معنى التركيبين لذلك ارى ان الشيخ لم يكن دقيقا في تعليله وللك ذكر علة اخرى مع هذه العلة وهي اصل الوضع مما يعني انه لم يكن مقتنعا بالعلة التي شرحناها . ولي ان الحظ ان التعليل بالقاعدة النحوية يحتاج الى وقفة ولا ارى صحة التعليل به لسبب يسير هو ان القاعدة النحوية ذاتها تحتاج الى تعليل .وفاقد الشيء لايعطيه .

٣ ـ العامل النحوي عند الميداني :

لم يجعل الميداني البحث عن العامل والمعمول هما من هموم دراسته النحوية فهو لم يعلل بالعامل ولم يقدر العوامل المحذوفة او المضمرة او المستترة ، (١١٤) لكن هذا لا يعني انه خرجعن سطوة العامل وسيطرته على النحاة واللغويين ، او انه ممن ينكرون العامل فهناك ما يدل على انه يبحث عن العامل احيانا ليفسر به الحركة الاعرابية الظاهرة على الاسم ففي المثل ((ثكلتك امك اي جرد ترقع))(١١٥) قال : ((ونصب (أي) بترقع))(١١٦) .

ولم يقل ان (اي) مفعول به مقدم ، وانما بحث عن الناصب فوجده (ترقع) وهذا بحث في العامل .

وفي المثل ((كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع))(١١٧) قال الميداني : ((نصب كل بيحتذي))(١١٨) وفي المثل : رجعت وخسا وذما))(١١٩) قال الميداني : ((ونصب خسا وذما بالواو التي بمعنى (مع)اي رجعت مع خسء وذم ،))(١٢٠) وهذا الامر موضع خلاف فمن النحاة من يرى ان العامل في المفعول معه هو الفعل بواسطة الواو ، ومنهم من يرى ان العامل هو الفعل المحذوف ومنهم من يرى انالعامل هو الظرفية ، ومنهم من يرى ان العامل هو الخلاف (١٢١) ، ومن المفيد الاشارة الى ان الخلاف في العامل مما لايفيد النحو شيئا .

٤ ـ التقدير : اتخذ الميداني التقدير وسيلة لتفسير كثير من الحركات الاعرابية الظاهرة على كثير من الاسماء ، وبالتالي اتخذه وسيلة لبيان الموقع الاعرابي للكلمات وعلى اساسه بين المعنى الذي يدل عليه المثل ، او على وفقه أعطى المثل المعنى الذي يريده له . اكثر الميداني من تقدير الفعل الناصب المحذوف مفسرا به حركة الاسم المنصوب خاصة ان الامثال احتوت عددا كبيرا من الاسماء المنصوبة ، ويظهر لي ان العربي كان يلجا الى نصب الاسماء في الامثال لكثرة استعمال هذه الامثال ، ولأن الفتحة أخف الحركاتفجاءوا بالحركة الخفيفة لتناسب كثرة الاستعمال ، ولنأخذ مثالا على ما ذكرناه قول الميداني في المثل : ((أهلك فقد أعريت))(١٢٢) ((أي بادر اهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية))(١٢٣) .

ولكي يبين الميداني دلالة المثل لجأ الى تقدير الفعل والفاعل والمفعول الاول ، ومنه قوله في المثل : ((محسنة فهيلي))(١٢٤) ((على معنى أراك محسنة))(١٢٥)

قد يقدر الميداني من تتمات الجملة ما يشاء كي يقيم معنى المثل ، فقد قدر الدعاء والفعل الناصب والفاعل والمفعول في المثل : ((سمعا لا بلغا)) (١٢٦) قدره على معنى اللهم اجعله سمعا لا بلغا (١٢٧) وقدر الفعل والمصدر في المثل : ((ناقرة لا خير في سهم زلخ))(١٢٨) قدره على رمى رمية ناقرة (١٢٩) .

لم يقتصر الميداني على تقدير الفعل فقدر الضمير اذ حمل المثل ((اول ما اطلع ضب نبه))(١٣٠) على : هو اول ما اطلع ضب ذنبه (١٣١) . وقدر الاسم المنصوب ايضا ، فالمثل : ((جرى فلان السمة)) (١٣٢) قدره على جرى فلان جري السمة (١٣٣) . وهكذا كان الميداني يتخذ التقدير وسيلة لأعطاء المثل المعنى الذي يقتضيه او الذي يراه مناسبا لذلك المثل .

لا تخرج تقديرات الميداني عن غرضين : اولهما : تفسير الحركة الاعرابية الظاهرة على الاسم ،

وثانيهما : اقامة المعنى الذي يقتضيه المثل . وهو لا يلجأ الى التقدير بدافع من نظرية العامل ، فلم يكن الهدف من تقديراته البحث عن العامل بدليل انه
قدر خبر (ان) وهو لا يعمل في شيء ، فقد قدر المثل ((إنك ما وخيرا))(١٣٤) بـ ((إنك وخيرا مجموعان مقترنان))(١٣٥) ومن اجل المعنى كان يبحث عن الفعل الذي يوصل به حرف الجر في الامثال التي تبدأ بحرف جر ، ومنه المثل : ((بحمد الله لا بحمدك))(١٣٦) قال عنه : ((الباء من صلة الاقرار ، أي : أقر بأن الحمد في هذا لله تعالى))(١٣٧) ومنه انه قال عن المثل : ((من الرقش الى العرش))(١٣٨) ((و (من) من صلة الفعل المضمر وهو ارتقى او ارتفع))(١٣٩) وبحثه عن الفعل الذي يعد حرف الجر من صلته دليل على انه لايبحث عن الفعل العامل لأن الفعل لايعمل في حرف الجر لأنه لا يعمل عامل في عامل (١٤٠) . يظهر ان الميداني بالغ في التقدير كثيرا عندما قدر بعض الافعال الواضحة التي لاتحتاج الى تقدير ومنه (ارتقى او ارتفع) في المثل المذكور آنفا ، ،
او عندما قدر افعال المفاعيل المطلقة فالمثل ((أغيرة وجبنا)) (١٤١) قدر ه على ((أتغارغيرة وتجبن جبنا))(١٤٢) ومنه تقديره المثل ((غضب الخيل على اللجم))(١٤٣) على غضب غضب الخيل على اللجم (١٤٤) وغير هذا .
٥ ـ الحذف : لم يطل الميداني الحديث عن المحذوفات ولم تكن مواضعها كثيرة في كتابه ، ومنها انه ذكر ان المفعول به في المثل ((تهييف بطن شين الدربيس))(١٤٥) محذوف ، واصل الكلام (شينه) فحذف المفعول (١٤٦) ، وقال عن المثل : ((غدا القارص فحذر))(١٤٧) : ((ومن رفع جعل المفعول محذوفا ، اي : جاوز القارص حده فحذر))(١٤٨)
وذكر ان الجار والمجرور محذوفان من المثل : ((بئس محلا بت في صريم))(١٤٩) واصل الكلام بت فيه في صريم (١٥٠) وكذلك الحال مع المثل ((هنت ولا تنكه))(١٥١) واصل الكلام : هنت ولا تنك فيك ، فحذف فيك وادخل (هاء) السكت (١٥٢) وذكر ان المثل : ((حنت ولات هنت))(١٥٣) أصله حنت ولات حين هنت (١٥٤)
وأشكل عليه المحذوف من المثل ((كفا قوما بصاحبهم خبيرا))(١٥٥) فنقل عن الكسائي ان الوراية برفع (قوم) ، ووجهه ـ على ما يرى الميداني على وفق رواية الكسائي ـ كفى قوم بعلمهم خبيرا بصاحبهم ، اي : اكتفى قوم بعلمهم خبراء بمن يصحبهم ، ونقل عن المرزوقي انه كان من حقه ان يقول : كفى بقوم خبيرا بصاحبهم ، ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى : ((وحسن اولئك رفيقا))(١٥٦) اي رفقاء ، ونصب خبيرا على الحال ، ويجوز على التمييز ، ونقل عن غيره ـ لم يسمه ـ ان فاعل كفى محذوف ، اي : كفى قوما علمهم خبيرا بصاحبهم . (١٥٧)

الهوامش :

(١) مجمع الامثال : ٢/ ٣٨
(٢) نفسه : ١/ ٤٠ ، ٩٢/١ ، ١٦٨/١ ، ٢٠١/١ ، ٤٣٠/١
(٣) نفسه : ١/ ٦٢ ، ٤١٢/٢
(٤) نفسه ١/ ١٦٠ ، ٤١٢/٢
(٥) نفسه : ١/ ١٤٥ ، ٣٧٠/١
(٦) نفسه :١٩٦
(٧) نفسه : ١/ ٢٩٤
(٨) نفسه : ١/ ٢٨١
(٩) نفسه : ٢٧٣/٢
(١٠) نفسه : ٣٣٧/١ ، ٤٣٠/١ ، ١٦١/٢ ، ١٩١/٢ ، ٢/ ٢٦٤
(١١) نفسه : ٢٦٥/١
(١٢) نفسه : ٢٦٣/٢
(١٣) نفسه ١٦٧/١ ، ٣١١/١ ، ١٢/٢ ، ٥٦/٢ ، ٥٧/٢ ، ٥٨/٢ ، ٢/ ١٩٨
(١٤) نفسه : ٩٣/١
(١٥) نفسه : ٢١٠/١ ، ١/ ٢٦٦
(١٦) نفسه : ٤١٢/٢
(١٧) نفسه : ١٦/٢ ، ٢٩٢/٢
(١٨) نفسه : ١/ ١٠٧
(١٩) نفسه : ٣١/١ ، ١٥٦/١ ، ١/ ٢٢٣ ، ٣٠٩/١ ، ٣٥٤/١ ، ٦٥/٢ ، ١٩٦/٢ ، ، ٢/ ٢٦٤ ، ٢/ ٣٩٥
(٢٠) نفسه : ٦٤/١ ، ١٠٣/١ ، ٢٠٠/٢
(٢١) مجمع الامثال : ١/ ٩٥ ،٩٣/٢
(٢٢) نفسه : ٢٠٩/١ ، ٢٤٨/١ ، ٣٧٧/١ ، ٤٣٠/١ ،١٢٢/٢، ٤٢٤/٢
(٢٣) نفسه : ٢١٣/١ ، ٢/ ١٨٢ ، ٢/ ٢١٦ ، ٢/ ٣٨٨
(٢٤) نفسه : ٣٢/١
(٢٥) نفسه : ٤٢٥/٢
(٢٦) نفسه : ٣٤/١ ، ١/ ٥٧ ، ١/ ٦٢ ، ١٠٧/١ ، ١/ ٣٧٠
(٢٧) نفسه : ٢٩٠/١
(٢٨) نفسه : ٢/ ٧١
(٢٩) نفسه : ٣٨/٢
(٣٠) نفسه : ٢٥ ، ٥٦/١ ، ١٤٥/١ ، ١٥٩/١ ، ١/ ١٩٣ ، ١/ ٢٩٠ ، ١/ ٣٧٤ ، ٦١/٢ ،١٧٥/٢ ، ٢/ ١٨٩ ، ١٩١/٢
(٣١) نفسه : ٢/ ١٩١
(٣٢) نفسه : ٢/ ١٩١
(٣٣) نفسه : ٤٢٥/٢
(٣٤) مجمع الامثال : ٢/ ٤٢٥
(٣٥) نفسه : ٣٨/٢
(٣٦) نفسه : ٣٨
(٣٧) نفسه : ٢٦٥/٢
(٣٨) نفسه : ٢٦٥/٢
(٣٩) نفسه : ٤٠/١
(٤٠) نفسه : ٤٠/١
(٤١) نفسه : ٣١٤/٢ ، ٣٨٤/٢
(٤٢) نفسه : ٢٧٨
(٤٣) نفسه : ٢٧٨/١
(٤٤) الانصاف في مسائل الخلاف : ٨٢١/٢
(٤٥) اوضح المسالك : ٢٩٦/٢ ، وشرح شذور الذهب : ٣١٨/١
(٤٦) في النحو العربي (نقد وتوجيه) : ١٨٢
(٤٧) مجمع الامثال : ٥٦/١ ، ١/ ٢٥٩ ، ٢٤٩/٢
(٤٨) نفسه : ٣٩٥/١

(٤٩) مجمع الامثال : ٢٠/١
(٥٠) نفسه : ٢٠/١
(٥١) نفسه : ٤٠/١
(٥٢) نفسه : ١/ ٤٠
(٥٣) نفسه : ١٦٧/١
(٥٤) نفسه : ١٦٧/١
(٥٥) لرؤبة بن العجاج ، ينظر : جمهرة الامثال : ١٨٩/١ ، والمستقصى من أمثال العرب : ٢٣٣/١ ، وفصل المقال : ٤٨/١
(٥٦) مجمع الامثال : ٤٣٠/١
(٥٧) نفسه : ٤٣٠/١
(٥٨) نفسه ٤٢٥/٢
(٥٩) نفسه : ٣٣٩/١
(٦٠) نفسه : ٣٣٦/٢
(٦١) نفسه : ٣٣٦/٢
(٦٢) نفسه : ٢٩٤/٢
(٦٣) نفسه : ٢٤٩/٢
(٦٤) مجمع الامثال : ١٤٢/١
(٦٥) نفسه :١٤٢/١
(٦٦) نفسه : ١٤٨/١
(٦٧) نفسه : ١٤٨/١
(٦٨) نفسه : ١٧٧/٢
(٦٩) نفسه : ١٧٧/٢
(٧٠) نفسه : ٨٣
(٧١) نفسه : ٩١/١
(٧٢) نفسه : ٩١/١
(٧٣) نفسه : ١٠٠/١
(٧٤) نفسه : ١٠٠/١
(٧٥) المفصل : ٥٥/١ ، والانصاف في مسائل الخلاف : ٨٢٢/٢ ، وسر صناعة الاعراب : ٣٤/١ ، ٢٧٢/١
(٧٦) مجمع الامثال : ٣٣٠/١
(٧٧) نفسه : ٣٣٠/١

(٧٨) نظر : لسان العرب : ٢٢/٩ (عمل) ، والعوامل المائة : ١٤٢ ، واصول النحو العربي : ٢٥٨
(٧٩) مجمع الامثال : ١٢٩/١
(٨٠) نفسه : ١٢٩/١
(٨١) ينظر : مغني اللبيب : ١٠٦/١ ، والاشباه والنظائر : ١٠٤/١ ، ١٧٨/٣
(٨٢) مجمع الامثال : ٢٩٠/١
(٨٣) نفسه : ٢٩٠/١
(٨٤) نفسه : ٢١٣/١
(٨٥) نفسه : ٢١٢/١
(٨٦) نفسه : ٣٧٠/١
(٨٧) ٣٧٠/١
(٨٨) نفسه : ٣٤/١
(٨٩) مجمع الامثال : ٣٤/١
(٩٠) نفسه : ٢٠١/١
(٩١) نفسه : ٢٠١/١
(٩٢) نفسه : ٢٢٣/١
(٩٣) نفسه : ٢٢٣/١
(٩٤) نفسه :١/ ١٩٢
(٩٥) نفسه :١/ ١٩٢
(٩٦) نفسه : ٤٣٠/١
(٩٧) لمسكين الدارمي ، ينظر : الاغاني : ٢٢٣/٢٠ ، و٢٠/ ٢٢٥ ، والمستقصى من أمثال العرب : ٣٩٢/٢ ، وينظر : الخصائص : ٤٨٠/٢ ، ١٠٢/٣ ، وشرح قطر الندى : :٢٨٩

(٩٨) مجمع الامثال : ٢٣/١
(٩٩) نفسه : ٢٠٩/١
(١٠٠) مجمع الامثال : ٢٣/١
(١٠١) نفسه : ١٠٠/١
(١٠٢) نفسه : ١٠٧/١
(١٠٣) نفسه : ١٠٢/١
(١٠٤) نفسه : ١٠٠/١ ، ١٠٢/١ ، ١٠٧/١
(١٠٥) نفسه : ١٦٠/١
(١٠٦) نفسه : ٦٢/١
(١٠٧) نفسه : ٦٢/١
(١٠٨) لمسكين الدارمي ، ينظر : الاغاني : ٢٢٣/٢٠ ، و٢٠/ ٢٢٥ ، والمستقصى من أمثال العرب : ٣٩٢/٢ ، وينظر : الخصائص : ٤٨٠/٢ ، ١٠٢/٣ ، وشرح قطر الندى : :٢٨٩
(١٠٩) شرح ابن عقيل : ٥٠/١
(١١٠) النحو الوافي : ١٦/٣
(١١١) مغني اللبيب : ٢٥٧/١
(١١٢) سورة البقرة : ٢٥٥ ، والنساء : ١٧١
(١١٣) شرح قطر الندى : :١٦٦
(١١٤) تنظر ص ١٠ ـ ١١ من هذا البحث

(١١٥) مجمع الامثال : ١٥٥/١
(١١٦) نفسه : ١٥٥/١
(١١٧) مجمع الامثال : ١٣٦/٢
(١١٨) نفسه : ١٣٦/٢
(١١٩) نفسه : ٣٠٤/١
(١٢٠) نفسه : ٣٠٤/١
(١٢١) الفصول المفيدة في الواو المزيدة : ١٩٤/١
(١٢٢) مجمع الامثال : ١/ ٦٢
(١٢٣) نفسه : ٦٢/١
(١٢٤) نفسه : ٢٦٤/٢
(١٢٥) نفسه : ٢٦٤/٢
(١٢٦) نفسه : ٣٤٤/١
(١٢٧) نفسه : ٣٤٤/١
(١٢٨) نفسه : ٣٣٨/٢
(١٢٩) نفسه : ٣٣٨/٢
(١٣٠) مجمع الامثال : ٦٢/١
(١٣١) نفسه : ١/ ٦٢
(١٣٢) نفسه : ١٦٨/١
(١٣٣) نفسه : ١٦٨/١
(١٣٤) نفسه : ٥١/١
(١٣٥) نفسه : ٥١/١
(١٣٦) نفسه : ٩٦/١
(١٣٧) نفسه : ٩٦/١
(١٣٨) نفسه : ٢٩٦/٢
(١٣٩) نفسه : ٢٩٦/٢
(١٤٠) المقتضب : ١٠/٤ ، ١٨٩/٤ ، ٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، والمسائل العسكريات في النحو : ٨٢
(١٤١) مجمع الامثال : ٥٨/٢
(١٤٢) نفسه :٢/ ٥٨
(١٤٣) نفسه :٢/ ٥٦
(١٤٤) نفسه : ٥٦/٢
(١٤٥) مجمع الامثال : ١٤٢/١
(١٤٦) نفسه : ١٤٢/١
(١٤٧) نفسه : ٢١/٢
(١٤٨) نفسه : ٢١/٢
(١٤٩) نفسه : ١٠٩/١
(١٥٠) نفسه : ١٠٩/١

(١٥١) نفسه : ٣٩٠/٢
(١٥٢) نفسه : ٣٩٠/٢
(١٥٣) نفسه : ١٩٢/١
(١٥٤) نفسه : ١٩٢/١
(١٥٥) نفسه : ١٥٩/٢
(١٥٦) سورة النساء : ٦٩
(١٥٧) مجمع الامثال : ١٥٩/٢

قائمة المصادر :

القرآن الكريم
الاشباه والنظائر في النحو : (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ت ٩١١ه) . ط٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٩ه .
اصول النحو العربي : د. محمد عيد ، مطبعة دار نشر الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣م .
الاغاني : (أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد المرواني الاصفهاني ت ٣٥٦ه) . تحقيق : سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت .
الانصاف في مسائل الخلاف : (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبو البركات الانباري ت ٥٧٧ه) . دار الفكر ، دمشق ، د، ت .
اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : (ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري ت ٧٦١ه) . ط٥ ، دار الجيل ، للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م .
الايضاح في علل النحو : (ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ت ٣٧٧ه) . تحقيق :د. مازن المبارك ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٣٧٨ه = ١٩٥٩م .
جمهرة الامثال : (ابو هلال العسكري ت ٣٩٥ه) .تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش . ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
الخصائص : (ابو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ه) . تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، د، ت .
سر صناعة الاعراب : (ابو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ه) . تحقيق : د. حسن هنداوي . ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥م .
شرح ابن عقيل : (بهاء الدين بن عقيل ت ٦٧٢ه) . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط٢ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥ه .
شرح شذور الذهب : (ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري ت ٧٦١ه) .شرح قطر الندى : (ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري ت ٧٦١ه) .العوامل المائة النحوية في اصول علم اللغة العربية : (خالد بن عبد الله بن ابي بكر ت ٩٠٥ه) .تحقيق : البدراوي زهران ، ط١ ، مطبعة القاهرة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
فصل المقال في شرح كتب الامثال : (ابو عبيد الله عبد الله بن ابي مصعب ت ٤٨٧ه) . تحقيق : د. احسان عباس
و د. عبد المجيد عابدين ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م .

الفصول المفيدة في الواو المزيدة : (ابو سعيد خليل كيلكدي صلاح الدين الدمشقي ت ٦٧١ه) . تحقيق : د. حسن موسى الشاعر . ط١ ، دار البشير ، مان ، ١٩٩٠م .

في النحو العربي (نقد وتوجيه) : د. مهدي المخزومي . ط١ ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤م .

لسان العرب : (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ت ٧١٨ه) . دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٨ه = ١٩٦٨م .

مجمع الامثال : (ابو الفضل احمد بن محمد الميداني ت ٥١٨ ه) . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د، ت .المسائل العسكريات في النحو العربي : (الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد ابو علي النحوي ت ٣٧٧ه) . تحقيق : علي جابر

المنصوري ، ط١ ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٨٢م .
المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ه) . ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .
مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : (ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري ت ٧٦١ه). تحقيق : د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . ط٦ ، دار الفكر ، بيروت ، د، ت .
المفصل في صنعة الاعراب : (أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ه) . تحقيق : د . علي ابو ملحم ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، د، ت .
المقتضب : (ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ه) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة . دار الحرية للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦م .
النحو الوافي عباس حسن . ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٦م .

Related Articles
http://thiqaruni.org/arabic/50.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/51.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/52.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/53.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/55.pdf
http://thiqaruni.org/arabic/61.pdf